منها لعدم القلب عليها وضبط النفس حتى تولد من ذلك النسيان
وان تولد النسيان بانه ترك ما وصي به من الاحتراس على الشجرة واكل
ثمرتها وقد يكتسي اي ينساه الشيطان والعزم التصميم والمضي
على ترك الاكل وان يتصلب في ذلك تصلبا يؤيس الشيطان من التسويل
له والوجود يجوز ان يكون من العلم ومفعولاه له وان يكون نقيض
العدم كانه قال وعدمنا له عزما اذ منصوب بمضمر واذكر وقت
ما جرى عليه من معاداة ابليس ووسوسته اليه وتزيينه له الاكل
من الشجرة وطاعته له بعد ما تقدمت معه النصيحة والموعظة
البليغة والتحذير من كيده حتى يتبين لك انه لم يكن من اولي العزم والثبات
فان قلت ــــ ابليس كان جنيا بدليل قوله تعالى كان من الجن
ففسق عن امر ربه فمن اين تناوله الامر وهو للملائكة خاصة قلت ــــ
كان في صحبتهم وكان يعبد الله تعالى معهم فلما امروا بالسجود لآدم والتواضع
له كرامة له كان الجني الذي معهم اجدر بان يتواضع كما لو قام لمقبل
على المجلس علية اهله وسراتهم كان القيام على واحد بينهم هو دونهم
في المنزلة اوجب حتى ان لم يقم عنف وقيل له قد قام فلان وفلان
فمن انت حتى ترفع عن القيام فان قلت ــــ كيف صح استثناؤه
وهو جني عن الملائكة قلت ــــ عمل على حكم التغليب في
اطلاق اسم الملائكة وعليه فاخرج الاستثناء على ذلك كقولك خرجوا الا
فلانة لامراة من الرجال ابى جملة مستانفة جواب قائل قال لم لم
يسجد والوجه ان لا يقدر له مفعول وهو السجود المدلول عليه
بقوله سجدوا وان لم يكن معناه اظهر الاباء وتوقف وتثبط فلا يخرجنكما
فلا يكونن سببا لاخراجكما وانما اسند الى آدم وحده فعل الشقا
دون حوا بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو

تعب اهله وامر بهم سقاهم كما ان في ضمن سعادته سعادتهم فاختصر
الكلام باسناده اليه دونها مع المحافظة على الفاصلة او اريد
بالشقا التعب في طلب القوت وذلك معصوب براس الرجل وهو
راجع اليه وروي انه اهبط الى آدم ثور احمر فكان يحرث عليه ويمسح
العرق عن جبينه فسرى وانك بالكسر والفتح فكان يحرث عليه ويمسح
العرق عن جبينه وسرى وانك بالكسر والفتح ووجه الفتح العطف على
ان لا تجوع فان قلت ــــ ان لا يدخل على ان فلا يقال ان ان
زيدا منطلق والواو نائبة عن ان وقائمة مقامها فلم ادخلت عليها
قلت ــــ الواو لم توضع لتكون نائبة عن ان وانما هي
نائبة عن كل عامل فلما لم تكن حرفا موضوعا للتحقيق خاصة
كان لم يمتنع اجتماعهما كما امتنع اجتماع ان وان الشبع والري
والكسوة والكن هي الاقطاب التي يدور عليها كفاف الانسان فذكر
استجماعها في الجنة وانه مكفي لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب
كاسب كما يحتاج الى ذلك اهل الدنيا وذكرها بلفظ النفي لنقائضها
التي هي العري والجوع والظمأ والضحى ليطرق سمعه باسامي اصناف
الشقوة التي حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها
فان قلت ــــ كيف عدي وسوس تارة باللام في قوله فوسوس
لهما الشيطان واخرى بالى قلت ــــ وسوسة الشيطان
كولولة الثكلى ووعوعة الذئب ووقوقة الدجاجة في انها
حكايات الاصوات وحكمها حكم صوت واجرس ومنه وسوس المبرسم
وهو موسوس بالكسر والفتح لحن وانشد ابن الاعرابي
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق　　فاذا قلت وسوس له فمعناه
لاجله كقوله　　اجرس لها يا ابن ابي كباس　　ومعنى قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)